

دور الاقتصاد في تعزيز الثقافة والهوية الاجتماعية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١٢/٨

د. عباس روزبهاني (*)

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد، الثقافة، الثقافة الاقتصادية، الهوية الاجتماعية.

المقدمة

من بين جميع الكائنات الحية الإنسان وحده هو من يمتلك القدرة على ضمان بقائه من خلال التكيف مع البيئة، وتغيير البيئة الطبيعية وفقاً لاحتياجاته، ولتحقيق هذا الغرض فإن العمل هو الإمكانية الوحيدة المتاحة له، فهو نشاط واع واجتماعي في آن واحد^[١] حيث يصنع أدوات الإنتاج بقوة العقل وتناسب الجسد مثل اليد، ومن خلال تقسيم العمل والتفاعل مع أبناء جنسه، يلبي احتياجاته، فيقدم المنفعة ويجني المنفعة، فإن الاقتصاد والأنشطة الاقتصادية لها تاريخ يمتد إلى قديم خلق الإنسان، وقد طرحت هذه المسألة كموضوع يحتاج إلى الفكر والوعي على مدى الحياة الفكرية للبشرية، وحظيت باهتمام في الكتب الإلهية

الملخص

لما كان الاقتصاد هو العمود الفقري للحياة الاجتماعية فلا بد له من إلمام بالغ على الصعيد الحكومي، والثقافي، فالسلطة السياسية في المجتمع الإسلامي عليها أن ترمح وتستخدم كل الأدوات والإمكانات الموجودة في كل المجالات لتنمية أمر معاش المجتمع وارتقاء مستوى رفاههم في توزيع الفرص وفتح المجال لكل من عنده فكرة اقتصادية حسب العدل الاجتماعي كما أنه واجب على كل مسلم حسب حكم العقل والشرع أن يهتم كل الإهتمام بأمر معاشه وارتقاء مستوى رفاهه حسب توجهات الشريعة الإلهية، حتى ينتفع به في أمر دنياه وسعادته في أمر عقباه، فالمسلم لا بد أن يعلم أيّ جهد في طريق ارتقاء مستوى الرفاهية لا سرتة أو لمجتمع من أفضل القربات الإلهية، فلا ينبغي لوجه المجتمع الإسلامي أن يكون وجهها تظهر منها الفقر والتخلف كما أنه لا ينبغي لأسرة مسلمة أن تظهر منها الفقر والتخلف، وهذا التقدم يتطلب ثقافة اجتماعية شاملة في ساحة الفكر والعقيدة ثم في ساحة العمل والتصرفات والنشاطات الفردية والاجتماعية.

والدين محدودًا ومقتصرًا على النطاق الروحي والشؤون الشخصية. المجموعة الثانية تشمل بعض المتدينين الذين ينجحون نحو الزهد والانعزال عن الدنيا، وأحيانًا يمكن وصفهم بالتحجر. هؤلاء يعتقدون أنه بدلاً من التركيز على القضايا الاقتصادية والدينية، يجب التركيز على الدين والثقافة، وبهذا سيصلح اقتصاد الناس أيضًا حتى إذا لم يصلح الاقتصاد، فإنه يكفي أن يكون الدين والثقافة في حال جيد، وهكذا سيكون الناس من أهل الجنة والسعادة الآخروية على الرغم من أن هذا الفكر قد ينبع من نظرة خيرة واهتمام صادق بالقضايا والقيم الدينية، إلا أنه بلا شك يمثل نظرة ناقصة ومحدودة للدين، حيث يتجاهل العديد من الأمور والقضايا الأساسية حتى في مجال التدين نفسه. في هذه المقالة، نسعى إلى استعراض أهمية وضرورة مسألة الاقتصاد في الثقافة الإسلامية، ونوضح أن الاقتصاد هو أحد الجوانب المهمة والأساسية في الثقافة الإسلامية. إن الإسلام الكامل والمجتمع الإسلامي المثالي من منظور الإسلام هو المجتمع الذي تسوده الأمن والرفاهية الاقتصادية والمعيشية، والذي يخلو من الفقر والتمييز والفجوة الطبقة.

تعريف الاقتصاد

يتمتع الإنسان بقدرة عقلية وفكرية دائمة السعي لإيجاد أفضل الطرق لحل احتياجاته ومشاكله، ومع تراكم التجارب التاريخية تزداد هذه القدرة والإمكانية يوماً بعد يوم.

إحدى نتائج هذا الجهد الفكري هي الأفكار

والديانات السابقة للإسلام وفي الفكر اليوناني القديم. السلوك والأنشطة الاقتصادية تتنوع بتنوع الثقافات والحضارات، وتعتمد بشكل كبير على نوع الأفكار الأساسية التي يتبناها المجتمع. الإسلام باعتباره ديناً يولي اهتماماً كبيراً لكل من السعادة الدنيوية والآخروية أعطى أهمية خاصة للاقتصاد وسبل العيش، ولقد أولى الإسلام عناية دقيقة لأهمية الاقتصاد وضرورته، وقام بتوجيهه وتقنينه بطريقة تمنع أن يكون عائقاً أمام السعادة الآخروية والحياة الروحية للإنسان.

ومن سمات هذا الإهتمام نرى عند تقسيم الأحكام العملية نجد أن أحد الأقسام هو المعاملات والمتاجر أساساً ماهيتها ماهية اقتصادية وضعت للنيل الى أفضل وأنفع نظام اقتصادي وسلوك دنيوي نافع في سعادة دنيوية آخروية؛ وقسم آخر من الأحكام العملية هي العبادات والأحكام العبادية أيضاً في الإسلام أيضاً نربها مرتبطة بالاقتصاد، مثل الحج الذي يصبح واجباً عند توفر الاستطاعة المالية، والخمس والزكاة اللذين هما واجبان عباديان يرتبط موضوعهما بالأموال والثروات المكتسبة من خلال التجارة. والحكم الإسلامي لا يقوم إلا بهذا الجانب. والخمس، في جوهره قد تم تعريفه لضمان التمكين المالي للدولة والحكم بهدف إدارة المجتمع الإسلامي ومع ذلك، قد يُنصّر أن الأنشطة الاقتصادية الدنيوية منفصلة وغريبة عن نطاق الدين والثقافة الدينية من قبل مجموعتين.

الأولى تتضمن بعض المثقفين الذين يعتبرون

بينما يدرس الاقتصاد السلوكيات الاجتماعية أو سلوكيات البشر. كلاهما يسعى إلى تحديد النماذج السلوكية الثابتة، والنظرية في هذا العلم تستند بشكل رئيسي إلى النماذج لذا، يُعد اليوم أحد العلوم الاجتماعية التي تعد جزءاً من العلوم الإنسانية، لأنه يدرس مباشرة جزءاً من الحياة الاجتماعية البشرية.^[٣]

ونظراً لأصلها وخلفيتها الفكرية والثقافية التي نشأت وتطورت فيها، فإن الأفكار الاقتصادية تستند إلى التفكير الميتافيزيقي والثقافي الغربي. أما في النظام المعرفي الإسلامي، الذي يستند إلى العقل البرهاني والوحي، فإن الحصر في المنهج التجريبي لا يُقبل في الاقتصاد ولا في العلوم الإنسانية الأخرى، حيث أن لكل منهج معرفي آثاره ونتائجه. بعض العلوم، مثل علم الاقتصاد، يمكن أن تستفيد من عدة مناهج، مثل التجربة، والعقل، والوحي وحتى في الجزء التجريبي، يجب أن تُقاس بنتائجها العقلية والدينية للتأكد من عدم تعارضها مع هذه الأصول.

ما يُطرح في علم الاقتصاد الحالي ويشكّل أساسه يتمثل في نقطتين رئيسيتين: أولاً، عدم محدودية احتياجات الأفراد للسلع والخدمات، وثانياً، محدودية موارد الإنتاج بناءً على هذا، يُعرف الاقتصاد بأنه تخصيص الموارد المحدودة لتلبية الاحتياجات المحدودة، وتحديد كيفية التوزيع والاستهلاك.^[٤] بعبارة أخرى، الاقتصاد هو ذلك الجزء من الأنشطة البشرية الذي يخصص مجالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك بهدف تلبية المعاش

الاقتصادية التي تطورت وتقدمت مع توسع المجتمعات البشرية وقد أصبحت اليوم فرعاً علمياً قائماً بذاته له فروعه المتعددة.

الاقتصاد هو ترجمة للكلمة "أكونومي" (economy) المشتقة من كلمتين يونانيتين: "إيكو" (oikos) التي تعني "المنزل"، و"نومي" (nomy) التي تعني "الإدارة". وبالتالي، فإن "إيكونومي" في اليونان القديمة كانت تعني إدارة الشؤون والأموال، والتي أشار إليها الفلاسفة الإسلاميون بتدبير المنزل. إضافة إلى ذلك، يرتبط الجانب الاجتماعي والكلّي للاقتصاد بسياسة المدن، مما يعكس الأهمية الكبيرة لهذا المجال في إدارة وتنظيم الحياة المجتمعية هذا التفسير يعزز الفهم العميق لأصل مفهوم الاقتصاد وتطوره عبر الزمن، وكيف أصبح جزءاً لا يتجزأ من هيكل الحضارة البشرية.

الجزء الاجتماعي والكلّي للاقتصاد مرتبط بالسياسة المدنية في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، تعني كلمة "اقتصاد" التوسط والاعتدال^[٥] ولكن، منذ حوالي مئتي عام، مع توسع العلوم التجريبية وازدهار الصناعات وتعقيد العلاقات التجارية وظهور أدوات حسابية جديدة، ظهر علم الاقتصاد كفرع علمي ليكون موضوعاً للدراسة والبحث العلمي المباشر، ولأنه نشأ وتطور في بيئة تجريبية، فإن المنهج التجريبي يهيمن عليه، مما يجعله مشابهاً جداً للعلوم الطبيعية، حيث يقدم كلاهما نظريات لشرح السلوك، ولكن مع اختلاف أن العلوم الطبيعية تدرس سلوك الأجسام غير الحية،

والرفاه المادي باتباع أفضل الطرق الممكنة.

في هذا السياق، يُقصد بالاقتصاد المجال المعيشي واحتياجات الإنسان المادية في الحياة الدنيوية، كما ينظر إليه من منظور إسلامي. تُظهر الدراسة كيف ينظر الإسلام إلى هذا المجال من احتياجات الإنسان، مركزةً على القيم والمبادئ التي يضعها لتحقيق التوازن بين الاحتياجات المادية والمعنوية، ومن ثم تحقيق السعادة والرفاهية في الحياة الدنيا والآخرة.

تعريف الثقافة

تُعرف الثقافة في المصطلح اللاتيني بكلمة "culture" وفي اللغة العربية المعاصرة بـ "الثقافة". وهي تحمل معاني متعددة ومتنوعة، حيث ورد في بعض المصادر ما يصل إلى ٤٠٠ معنى لها، رغم أن بعض هذه المعاني أصبح يغلب في المصطلح ويشتهر به. على سبيل المثال، تم تعريف الثقافة بأنها مجموعة القيم المادية والمعنوية للمجتمع البشري التي تتشكل من خلال النشاط الاجتماعي التاريخي، وقد اعتبر بعض الباحثين أن للثقافة جانبين: مادي وذهنّي. بمعنى آخر، من وجهة نظرهم، تُعتبر مجموعة العناصر المادية والذهنية التي تندفق في المؤسسات الاجتماعية وتنتقل من جيل إلى جيل تراثاً ثقافياً أو ما يُعرف بالثقافة، في الاجتماع العالمي لسياسات الثقافة الذي عقد في مكسيكو سيتي عام ١٩٨٢، تم تعريف الثقافة بأنها مجموعة الخصائص المادية والمعنوية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً أو مجموعة اجتماعية معينة. أحد المعاني المشهورة التي

ربها تسود في المجتمعات الإسلامية هو ذلك الذي ذكره تيلور، حيث يعتبر الثقافة مجموعة معقدة تشمل المعارف والمعتقدات والفنون والصناعات والتقنيات والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وكل العادات والسلوكيات التي يتعلمها الإنسان كعضو في المجتمع.^[٥]

من منظور أدق، تُعد الثقافة نمط السلوك الاختياري الاجتماعي لأفراد المجتمع، والذي يتجلى بناءً على نوع العادات الاجتماعية والتقاليد البيئية، معتمداً على نوع العقيدة والدين. هذا السلوك قد يُقيم بمعايير محددة ليتم تصنيفه كجيد أو سيء أو متوسط أو بدرجات أخرى. وبما أن السلوك الاختياري ينشأ من المعرفة، فإن نوع الثقافة له علاقة مباشرة بنوع المعرفة والقيم السائدة في المجتمع. بالنتيجة، كل نظام معرفي يُولد ثقافة سلوكية وحياة اجتماعية خاصة به بناءً على هذا، تكون الثقافة هوية سلوكية غالباً ما تكون جماعية ومصنوعة من قبل الإنسان القيم، والمعايير، والأعراف، والعادات التي تُكتسب من خلال التعليم والتعلم وتشكل طابعاً جماعياً، تساهم في تشكيل الثقافة، لذا، الثقافة هي من جنس العلم العملي، على الرغم من أن منشأها ومبدأها نظري ومن فئة "الوجود". الاعتقاد والرؤية الكونية ليسا جزءاً من الثقافة بحد ذاتهما، بل هما مولدا الثقافة ومنبعها. لهذا السبب، يمكن القول بأن نوع الثقافة هو مرآة لنوع الاعتقاد والعقيدة التي تحملها المجتمعات.

الهوية الاجتماعية والثقافة الاقتصادية

يقصد بالاقتصاد الثقافي النشاطات الاقتصادية، سواء كانت إنتاجاً، توزيعاً أو استهلاكاً، التي تتم داخل إطار ثقافي معين وترتبط بالمبادئ والأسس الحاكمة لتلك الثقافة، وتسجم مع باقي القطاعات في المجتمع. بناءً على ذلك، يُعبر الاقتصاد المناسب مع الثقافة الإسلامية عن نظام اقتصادي مستند إلى المبادئ الميتافيزيقية والوحيانية للإسلام، بحيث يتشكل في هذا النسيج المعرفي كنظام متكامل وشامل.^[٦] نظراً لأن الاقتصاد هو ظاهرة إنسانية ترتبط بالإنسان تعتبر من العلوم الإنسانية وباعتبار أنه متأثر على تعزيز الهوية الاجتماعية وله علاقة بالتفاعل الاجتماعي يُعتبر جزءاً من العلوم الاجتماعية. تتحدد نوعية الأنشطة الاقتصادية، سواء كانت صغيرة أم كبيرة، بواسطة النظام الاقتصادي الذي بدوره يتبع نوع السياسة الاجتماعية الحاكمة السياسة تستند إلى الأيديولوجيا، والأيديولوجيا تعتمد على الرؤية الكونية والفلسفية التي تتأسس على نظرة معينة إلى علم الله والإنسان بالتالي، فإن الاقتصاد المستمد من الثقافة الإسلامية يكون خالياً من الربا. لا يتم التداول في المحرمات والنجاسات إلا في ظروف معينة، والمعاملات الجائرة والحيل والمكر في الصفقات ممنوعة، وكذلك الاحتكار، والإسراف، وإضاعة المال.^[٧]

تشير الثقافة الاقتصادية إلى المجتمع الذي يعتنق مثل هذا الاعتقاد ويلتزم به عملياً ويتصرف على أساسه العنصر الأكثر أهمية في الثقافة الاقتصادية

هو التركيز على إرادة واختيار الإنسان لأن الاقتصاد ينتمي إلى مجال العمل والحكمة العملية. يعتمد العمل الإنساني على الإرادة والاختيار، ولا يمكن تحقيقه بدون وجود العزم والإرادة خلفه. بدون هذه الإرادة، فإن أفضل القوانين والنظم الاقتصادية المصممة ستظل عديمة الفائدة وباطلة. وكما يقول الفارابي، فإن الغاية الأساسية في الحكمة العملية هي العمل بموجبه، وإذا لم تصل إلى مرحلة العمل والتنفيذ، فإنها ستصبح باطلة.^[٨] لذلك، لتحقيق اقتصاد ثقافي مستند إلى الإسلام، يجب تحقيق إرادة جماعية واجتماعية من الأفراد والمؤسسات الخاصة والعامة، لضمان الوصول إلى اقتصاد مثالي يتمتع بأقصى رفاهية ويكون في الوقت نفسه متسقاً مع الأهداف السامية للإسلام. في الفلسفة الإسلامية، تُقسم الحكمة بشكل مشهور إلى قسمين رئيسيين: الحكمة النظرية والحكمة العملية. تشمل الحكمة النظرية العلوم الطبيعية والرياضيات والعلوم الإلهية. أما الحكمة العملية فتتضمن الأخلاق وتدبير المنزل والسياسة المدنية. بناءً على ذلك، فإن جزءاً من الأنشطة الاقتصادية التي تكون فردية وأسرية يتم تصنيفه ضمن تدبير المنزل، بينما يُصنف الجزء الذي يتناول الاقتصاد الكلي للمجتمع ضمن السياسة المدنية.^[٩] وفي الفلسفة الإسلامية، بما أن الإنسان يتكوّن من بُعدين هما الجسد والنفس، ولكل منهما احتياجاته الحقيقية الخاصة، فإن السعادة تُعتبر دنيوية وأخروية على حد سواء. لذا، فإن الاهتمام بتلبية هذه الاحتياجات يُعد جوهرياً لضمان السعادة الشاملة للفرد في الدنيا والآخرة.

أساسي، تنقسم الأحكام إلى قسمين رئيسيين، أحدهما يشمل المعاملات والتجارة، وهو يتعلق بالاقتصاد والاحتياجات الدنيوية.^[1] الجزء الثاني يتناول العبادات، والتي تعتبر في ظاهرها شؤون معنوية وعبادية، لكنها في الواقع ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضايا الاقتصادية في القرآن الكريم، كثيراً ما ورد الجهاد بالمال جنباً إلى جنب مع الجهاد بالنفس، ومن المعروف أن هناك شيئين كان لهما دور كبير في تقدم الإسلام في بداية ظهوره: ثروة السيدة خديجة الكبرى (سلام الله عليها) وتضحيات الإمام علي (عليه السلام) في ساحات الجهاد لذا، إذا كان لدى الإنسان تمكين مالي ويستثمره في سبيل تحقيق الأهداف الإسلامية وفي سبيل الله، فإنه يُعد من المجاهدين في سبيل الله.

الحج هو أحد أكبر العبادات الإسلامية، وله جانب أخلاقي وروحاني وكذلك جانب سياسي واجتماعي؛ ويكون وجوبه مشروطاً بالاستطاعة والتمكين المالي، وإذا لم يكن الإنسان متمكناً مالياً، فإنه يُجرم من هذه العبادة العظيمة. لذا، إذا أراد الإنسان التمتع بهذه العبادة الكبيرة، يجب أن يكون لديه تمكين وقوة اقتصادية، ومن ثم يجب عليه السعي لتحقيق الرفاهية الاقتصادية، ولكن بشرط أن تكون هذا السعي وفقاً للضوابط الشرعية لأن الحج بالهaram أو مشبوه لا يُقبل ونحو هذا النوع من الحكم يعنى الشارع الإلهي بريد يجرّك الإنسان نحو الأمام حتى يرتقى في مستوي رفاهيته ينتفع بها في أمر دنياه وعقباه وليس معناه أنه إذا كان شخص غير مستطيع أن يأخذ راحته ويقول الحمد لله ليس الواجب على شئ. أيضاً الخمس والزكاة

بالإضافة إلى الاهتمام بالاحتياجات الروحية والمعنوية يولي الإسلام اهتماماً بالغاً بالأمر الدنيوية والحياة الجسدية. يعد توفير السعادة والرفاهية الدنيوية أمراً مهماً في الإسلام لأنه دين شامل وكامل يهتم بجميع أنواع الاحتياجات الحقيقية للإنسان من ناحية، جزء من هذه الاحتياجات مادي، والآخر معنوي، لذا فإن ازدهار الدنيا مهم ومطلوب للإسلام تماماً مثل السعادة الأخروية في أول جلسة أعلن فيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الإسلام، والتي عرفت بيوم الإنذار، قال: "لقد جلبت لكم خير الدنيا والآخرة".^[1]

يرتبط الاقتصاد بالإسلام من ثلاثة جوانب. الأول هو الجزء الذي يرتبط بشكل مباشر بالأمر الاقتصادي، والثاني هو الجزء الذي يتعلق بالعبادات ويبدو وكأنه مسائل معنوية، ولكنه مرتبط بصلاصة بالمسائل الاقتصادية والثالث يتضمن الآيات والأحاديث والأدعية التي تشير إلى أهمية الجهد المبذول من أجل الرفاهية الاقتصادية. الجزء الأول يشمل القوانين والقواعد الاقتصادية والاجتماعية التي تم توضيحها سواء كانت تأسيسية أو مصادقة من قبل الإسلام، مما يعكس الاهتمام بتحسين الرفاهية المادية للبشر سواء كانت القوانين والأحكام في باب تحريم بعض أنواع المعاملات، مثل تحريم الربا الذي يمنع النمو الاقتصادي الحقيقي، أو معاملات السفه، ومعاملات السلع المحرمة والنجسة والتي لا قيمة لها، أو القوانين والأحكام الإيجابية مثل قانون المضاربة وأحكام الشراكة، كل هذه الأمور تعكس اهتمام الشريعة بهذه الحاجات الإنسانية. بشكل

أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: "لا خير في من لا يجب جمع المال الحلال ليرفع حاجته ويؤدي دينه ويصل رحمه".^[١٣]

الهدف من تليفق العبادات بالقضايا الاقتصادية

ربط العبادات بالقضايا الاقتصادية، تنتهي الى أهداف ثلاثة: أولاً، يكون الاهتمام بالاحتياجات المعيشية مشروغاً ومستجيباً، بل ومشجعاً للسعي نحو تحصيل المعاش. ثانياً، يُدار الاقتصاد ومجال الاحتياجات البشرية في الحياة الدنيوية بطريقة لا تضر بالحياة الروحية للإنسان، مما يجعل الاقتصاد في خدمة سعادة الإنسان الحقيقية وتعالیه. ثالثاً، يتم توضيح تأثير وتفاعل هذين المجالين للاحتياجات مع بعضهما البعض على سبيل المثال، يُعد الخُمس والزكاة، والإيمان والعمل الصالح والعديد من الأعمال سبباً لزيادة الرزق وبالمقابل، فإن الجهود الاقتصادية لتحقيق الرزق الحلال، ورفع الفقر عن الآخرين، تُعدُّ وسائل لتحقيق الكمالات المعنوية والروحية والقيمية هذا الفهم يعزز من التكامل بين الجوانب الروحية والاقتصادية في الإسلام، مما يساعد في بناء مجتمع يُقدّر القيم الدينية ويلتزم بتحقيق الرفاهية الاقتصادية.

يوجد العديد من الآيات والروايات التي تأمر بالسعي والكسب الحلال وتعتبره من أفضل العبادات الدينية، وتنتهي بشدة عن الفقر والاعتماد على الآخرين تعتبر توسيع الرزق أفضل معونة على الدين، وتحت على الجمع بين الدنيا والآخرة.

هما عملان عباديان عظيمان جداً، حيث يتوقف أداؤهما على التمكين الاقتصادي، ويؤدي الفقر والعوز إلى حرمان الإنسان من هذه العبادات؛ فالإنسان بإعطاء الخُمس والزكاة يزكّي نفسه وماله إضافة إلى أنّ الخُمس يُعدُّ دعماً للحاكم الشرعي والولي المعصوم في إدارة المجتمع الإسلامي وتقدّم الأهداف الإسلامية التي توجب سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، بينما تساهم الزكاة في تنظيف وجه المجتمع من الفقر والتخلّف والنواقص حتى الصيام يرتبط بالاقتصاد من خلال زكاة الفطرة، كما تساهم الصلاة في جلب الرزق و أيضاً يُعدُّ الإنفاق والإعانة لليتامى والأرامل والضعفاء من أعظم القربات إلى الله.

هناك العديد من الأدلة الروائية التي تُشير إلى أهمية التمكين المالي لأداء العبادات الشرعية التي تتطلب ثروة في جامع أحاديث الشيعة، يوجد باب تحت عنوان "باب ما ورد في جمع المال من الحلال للإنفاق على العيال وفي الطاعات وصيانة العرض والاستعانة به على الآخرة ولثلا يكون عيلاً على الناس". كمثل، يُستشهد بهذا الحديث الشريف: قال رجل للإمام الصادق (عليه السلام): "والله نحن جميعاً نبحث عن الدنيا ونرغب في التمتع بنعمها". فسأل الإمام أبو عبد الله: "كيف تحقق الاستفادة من المال والثروة الدنيوية؟" فأجاب الرجل: "أحقق الرفاه لنفسي ولأسرتي، أعنتي بأقاربي وأرحامي، أقدم الصدقة للفقراء والمحتاجين، أذهب للحج وأؤدي مناسك العمرة." فقال أبو عبد الله: "هذه ليست عبادة الدنيا، بل هي السعي للآخرة".^[١٢] وقد نُقل

عَنْ جَبِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً قَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعَاشِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ فِي الدُّنْيَا".^[١٥]
في رواية أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: نعم العون على الآخرة الدنيا"^[١٦] وأيضاً قال: "وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ لَا آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ»".^[١٧]

وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: "ما أحسن العون الدنيا للآخرة". وأيضاً قال: "ليس منا من ترك دنياه لأجل آخرفته، أو آخرفته لأجل دنياه" وفي رواية أخرى في الأمالي للشيخ الطوسي عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن مروان عن عمرو بن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدع طلب الرزق من حله فإنه عون لك على دينك و اعقل راجلتك و توكل.^[١٨] وجاء في المجالس للمفيد في معناه "أي لا تترك السعي للرزق الحلال، فإنه يعينك في دينك، واربط راحلتك وتوكل على الله. كما ورد في "الكافي" عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: "وَعَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ نَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِسْأَلُوا اللَّهَ الْعَنَى فِي الدُّنْيَا وَالْعَافِيَةَ وَفِي الْآخِرَةِ الْمَغْفِرَةَ وَالْجَنَّةَ".^[١٩]

نقل الشيخ الصدوق في "العلل" عن أبي بصير أنه قال: تحدثنا عند الإمام الباقر (عليه السلام) عن

حتى في الصدقة، التي تعد من القيم الدينية الهامة، توصي بعدم الإفراط والإسراف، وكذلك لا يجب التخاذل عن السعي والاجتهاد بحجة العبادة والاعتماد على رزق الله، ولا ينبغي إهمال الدعاء كأحد وسائل جذب الرزق والبركة وبطبيعة الحال، يُحذّر من التركيز الزائد على الاقتصاد لدرجة نسيان الدين والقيم العبادية والروحية.

هنا نستشهد ببعض هذه الآيات والروايات. يقول الله في القرآن الكريم على لسان قوم موسى لقارون: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.^[١٤] يقول الله تعالى في الآية الكريمة: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا" أي اجعل ما أعطاك الله من نعم وسيلة لتحصيل ثواب وسعادة الآخرة، ولا تنسى نصيبك من لذات ونعم الدنيا الحلال. إذا تجاهل المؤمنون والمجتمع الإسلامي نصيبهم من المنافع والموارد الاقتصادية والطبيعية بحجة التركيز على الآخرة، فإن أول ما سيتضرر هو الشؤون الدينية والأخرى نفسها فهذا الإهمال سيؤدي إلى وقوع الموارد الاقتصادية والطبيعية في أيدي معارضي الدين وأعدائه، ومن المعروف أن السيطرة على الموارد الاقتصادية تفضي إلى قوة وسلطة سياسية واجتماعية.

وقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسيره للآية الشريفة: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة"، حيث قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ

ألم أعطك رزقاً واسعاً؟ فلماذا لم تكن معتدلاً في إنفاقك كما أمرتك؟" [٢٣]

تعد مسألة طلب الرزق الحلال والواسع من الأمور التي ذُكرت على نطاق واسع في الأدعية المنقولة عن المعصومين، بطرق وأساليب مختلفة. على سبيل المثال، طلب معاوية بن عمار من الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن يعلمه دعاءً لطلب الرزق، فأجابه الإمام قائلاً: قُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً بَلَغاً لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَبَّأً صَبَّأً هَنِيئاً مَرِيئاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا مَسٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ يَدِكَ الْمَلَأَ أَسْأَلُ". [٢٤]

الاقتصاد هو أهم ضرورة للمجتمع اليوم الإسلامي

إذا أراد النظام الإسلامي أو أي نظام اجتماعي بناء حضارة وبنية اجتماعية عظيمة مستندة إلى الثقافة الإسلامية، فإن أحد الضرورات والأولويات الأساسية هو الوصول إلى اقتصاد مبني على المبادئ الميتافيزيقية التوحيدية والثقافة الإسلامية هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تطوير نظرية نظام اقتصادي تستند إلى الثقافة الإسلامية وتحويل الأنشطة الاقتصادية الصحية إلى ثقافة اجتماعية في جميع الطبقات الاجتماعية في الواقع، يُعد اليوم أحد أهم وأبرز ميادين الكفاح والجهاد للنظام الإسلامي ضد النظام الاستكباري والمعادي للإسلام هو مجال

أغنياء الشيعة وذمهم فبدأ أن الإمام قد انزعج من كلامنا، فقال: "وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَغْنِيَاءَ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَكَأَنَّهُ كَرِهَ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ فِيهِمْ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ غَنِيًّا وَصُولًا رَجِيحًا لَهُ مَعْرُوفٌ إِلَى أَصْحَابِهِ اعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرًا مَا يُنْفِقُ فِي الْبِرِّ مَرَّتَيْنِ ضِعْفَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ هُم جَزَاءُ الْضَعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ". [٢٥]

في حديث المعراج الذي يرويه أمير المؤمنين (عليه السلام)، يُنقل أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) سأل الله في ليلة المعراج: "يا رب، ما أفضل الأعمال؟" وكان من الأمور التي أجاب بها الله النبي: "يا أحمد، العبادة عشر أجزاء، تسعة منها في طلب الحلال. فإذا طهرت مأكلك ومشربك، كنت في حظي وظلي". [٢٦]

نُقل عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: "من يطلب الرزق الحلال من فضل الله ليقضي حوائجه، فإن أجره أكبر من أجر المجاهد في سبيل الله". [٢٧] وفي رواية أخرى عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، قال: "أصناف من الرجال لا تُستجاب دعواتهم، ومن بينهم الذي يجلس في بيته ويقول: يا رب، ارزقني، دون أن يخرج من بيته لطلب الرزق. فيجيبه الله: هل لم أمهد لك طريق الرزق؟ وأيضاً الذي يعطى الله له مالاً كثيراً، ولكنه ينفقه كله، ثم يقول: يا رب، ارزقني. فيجيبه الله:

والجماعي يزيد من قوة السلطة السياسية الحاكمة، ويجعل الآخرين، وخاصة الأعداء، يخضعون أمام متطلبات الدولة الحاكمة ويعظمونها. إذاً أحد عناصر قوة المجمع الرئيسية هو الاقتصاد القوي والثروة المادية.

هذا يعكس كيف أن قوة الاقتصاد تعتبر ركيزة أساسية في تعزيز مكانة المجتمع الإسلامي بين الأمم، ودور الاقتصاد في تحقيق الاستقرار والسيادة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. [٢٥] من ناحية أخرى، فإن العديد من القضايا السيئة أو حتى المضادة للقيم في المجتمع، تجد جذورها في المشاكل الاقتصادية مثل البطالة والفقر وغيرها. البطالة تدفع الكثير من الشباب نحو الانحرافات الاجتماعية والانشغال بالألعاب الإلكترونية غير الصحية والقنوات الفضائية والإنترنتية الفاسدة. الفقر والشعور بالعوز والفجوة المعيشية تولد مفاسد مثل التهريب والسرقة والإدمان على الرغم من أن هذه الانحرافات قد تتحول في مرحلة ما إلى عادة أو مهنة، إلا أن بداياتها غالباً ما تكون متجذرة في الفقر والبطالة.

الوجه الأخير هو أن نوع النشاط الاقتصادي له تأثير مباشر وغير قابل للإنكار على التربية الإسلامية والأخلاقية للإنسان. هذه الأنشطة الاقتصادية يمكن أن تشكل القيم والأخلاق، مما يعزز التنمية الروحية والاجتماعية في المجتمع. من هنا، يبرز الربط الوثيق بين الاقتصاد والثقافة، حيث أن معالجة المشاكل الاقتصادية يمكن أن تسهم بشكل كبير في تعزيز القيم الثقافية والأخلاقية

المعاش والبنية الاقتصادية للمجتمع الإسلامي. إن النظام الاقتصادي في الإسلام، إذا يتم تطبيقه على صعيد المجتمع بشكل صحيح، يعيق نمو وتوسع الاقتصاد الرأسمالي الضام بحق كثير من الناس المستضعفين في المجتمع لهذا السبب ظل قادة النظام الإسلامي يؤكدون على أهمية الاقتصاد، معتبرينه إياه شعاراً وهدفاً رئيسياً لتطور المجتمع ولدفع التحديات هناك بعض الأفراد الذين يعتقدون بسداجة وبدون فهم صحيح أن المسائل الاقتصادية أكثر أهمية وحيوية من المسائل الثقافية والدينية، غافلين عن أن الاقتصاد في الفكر الإسلامي هو أحد الاحتياجات الأساسية للمجتمع ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإسلامية، ويشكل جزءاً لا يتجزأ منها.

بالتالي، يُعتبر الاقتصاد أحد ساحات الجهاد المهمة ضد الأعداء، والجهاد هو أحد أهم الأوامر العبادية والسياسية في الإسلام لذلك إذا قام شخص ما بمساعدة المجتمع الإسلامي في هذا النضال، فإنه بلا شك يقوم بعمل جهادي إسلامي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وسيحصل بالتأكيد على ثواب المجاهد في هذا المجال الجهاد في الثقافة الإسلامية له معنى أوسع من الجهاد العسكري، إذ يشمل كل ساحة يهدد فيها الأعداء حياة الفرد والمجتمع المسلم، وأي إجراء ضدهم بنية الصمود على المبادئ الإلهية يعتبر جهاداً. هذه الآية الكريمة التي تقول: "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً"، تشمل جميع المجالات، بما في ذلك الاقتصاد. الاقتصاد القوي والرفاه الفردي

لا يضحى بالآخر كما أن الإسلام، الذي يولي الاهتمام بجميع احتياجات الإنسان في كل جوانب الحياة، لا يرضى بتعطيل أو تدمير أي جانب لصالح جانب آخر لذلك، حتى عندما يؤكد على الصدقة وأهميتها، فإنه يحذر من الإفراط فيها. إذا وُضع "عقل المعاد" بجانب "عقل المعاش"، فإنه يُعدّل الأخير، مما يمنعه من أي إفراط في الشؤون الدنيوية، ويجنب الظلم والتجاوز وكل ما يؤدي إلى ضرر الآخرين أو اغتصاب حقوقهم. كما أن "عقل المعاش" إذا استُخدم، فإنه يحقق الرفاهية والراحة في الحياة الدنيا، ويحول دون أن يكون الإنسان محتاجاً أو، كما في الروايات، يعتمد على الآخرين. إضافة إلى ذلك، فإنه يعين الإنسان في أمور دينه. وبهذا الشكل تُعدّل الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وتُحقق العدالة، مما يمهد الطريق لتحقيق السعادة الدنيوية والأخروية بشكل جماعي واجتماعي.

في المجتمع. وفقاً للتعاليم الإسلامية وتجارب العارفين الروحية، فإن نوع المعاش سواء كان حلالاً أو حراماً له تأثير كبير على حياة الإنسان، تربية الأجيال، وقدرة الإنسان على أداء العبادات الروحية إذا سادت في المنزل أو المجتمع ثقافة العمل والسعي الحلال، والتضحية، ومساعدة الآخرين، والاعتدال والقناعة في الاستهلاك، والجهاد في الإنتاج، فإن ذلك يؤدي إلى رفع المستوى القيمي للحياة الإنسانية، وهو ما يُعرف في الثقافة القرآنية بـ "الحياة الطيبة". على العكس، إذا ساد في المجتمع الحرام والطمع والإهمال تجاه مشاكل الآخرين، والإسراف في الاستهلاك، والكسل في الإنتاج، فسوف يتعد الفرد والمجتمع على حد سواء عن القيم والحياة الطيبة القرآنية.

يعتمد العلماء الإسلاميون على هذه التعاليم الإسلامية التي ترى أن الإنسان يمتلك نوعين من الحياة، لكل منهما احتياجاته الخاصة التي يجب أن تلبها يجب على الإنسان استخدام العقل والحكمة الإلهية في كلا الجانبين نظراً لأن طبيعتهما مختلفة، فقد استخدموا مصطلحي "عقل المعاد" و"عقل المعاش" عقل المعاش هو العقل الذي يدير الإنسان من خلاله حياته الدنيوية ونظام معيشته، حيث يستخدم التدبير والفكر للتخلص من الفقر والحاجة ومع ذلك، إذا كان صاحب عقل المعاش يؤمن بالحياة بعد الموت، فسوف يوسع نطاق حياته ليشمل الحياة بعد الموت، عالم القبر والقيامة. لذلك، سيرى هذين النوعين من الحياة كجزءين متكاملين، ساعياً إلى إصلاح كلا الجانبين، لأنها مرتبطتان ببعضهما البعض، مما يجعل أحدهما

الخاتمة

كما قلنا يُعتبر الاقتصاد كعمودٍ فقري للمجتمع، بحيث إذا كان الاقتصاد ضعيفاً أو منهدماً بطريقة غير سليمة، فإن المجتمع سيواجه تحديات كبيرة في جميع المجالات، بما في ذلك من الهوية الوطنية والمعتقدات الدينية ولهذا السبب اهتم الإسلام - كدين شامل يسعى لتحقيق السعادة الدنيوية والأخرى - بشكل كبير بالاقتصاد وأمر المعاش. ربط الإسلام بشكل مذهل بين المجال الاقتصادي والمسائل الدينية والعبادية بطريقة لا يمكن فصلها، وبتحقيق التوازن بينهما، جعلها يكملان بعضهما البعض وهذا ظاهر كل الظهور بالرجوع الى التراث الديني كما اشرنا الى بعض منها إذاً المجتمع الإسلامي إذا أراد التغلب على أي نوع من الموانع للتقدم، فإنه يجب أن يدرك بالتأكيد أهمية وجوهر الاقتصاد بشكل صحيح. فمن الضروري التعرف على الاقتصاد القائم على الثقافة الإسلامية بعيداً عن التصورات البسيطة، والعمل على تنفيذ اقتصاد يعتمد على الثقافة بحيث يكون هذا الاقتصاد جزءاً لا يتجزأ من كل طبقات المجتمع يجب أن يتم تعزيز اقتصاد مستند إلى الثقافة الإسلامية وتحويله إلى ثقافة اقتصادية تُرسخ في جميع جوانب الحياة الاجتماعية.

الهوامش

١. أرنست ماندل، ١٣٥٩، مقدمة.
٢. سورة فاطر، آية ٣٢.
٣. فانان، ١٣٨٩، ص ٣٤.
٤. المرجع نفسه، صفحة ٤٥.
٥. آشوري، ١٣٨١ ش.
٦. الشهيد الصدر، ١٣٥٠، صفحة ١٢٧.
٧. الشيخ الأنصاري، ١٣٨٠، صفحة ٦٨.
٨. الفارابي، صفحة ٢٢٧.
٩. الفارابي، صفحة ١١٩، كتاب تحصيل السعادة.
١٠. آيتي، ١٣٦٦، صفحة ١٠٣.
١١. الشيخ الأنصاري، ١٣٨٠، صفحة ٥١٢.
١٢. الكليني، ١٣٦٣ ش، جزء ٥؛ صفحة ٧٢.
١٣. المرجع نفسه.
١٤. القصص، ٧٧.
١٥. ابن بابويه، ١٤١٣ ق، جزء ٣؛ صفحة ١٥٦.
١٦. المرجع نفسه.
١٧. المرجع نفسه.
١٨. الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق، صفحة ١٧٢.
١٩. الكليني، ١٤٠٧ ق، جزء ٥؛ صفحة ٧١.
٢٠. ابن بابويه، ١٣٨٥ ش، جزء ٢؛ صفحة ٦٠٤.
٢١. الديلمي، ١٤١٢ ق، جزء ١، صفحة ٢٠٣.
٢٢. الكليني، ١٤٠٧ ق، جزء ٥، صفحة ٨٨.
٢٣. المرجع نفسه، صفحة ٦٧.
٢٤. الكليني، ١٤٠٧ ق، جزء ٢، صفحة ٥٥١.
٢٦. الخامنشي، قائد الثورة الإسلامية، بيانات في اللقاء مع أهالي قم بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٦.

المصادر

لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م.

• صدر، سيد محمد باقر. اقتصادنا. ترجمة محمد كاظم موسوي، مؤسسة نشر إسلامي، ١٣٥٠ ش.

• فارابي، أبو نصر. الأعمال الفلسفية: التنبيه على سبيل السعادة وتحصيل السعادة. تحقيق د. جعفر آل ياسين، دار المناهل، بيروت، ١٤١٣ ق.

• كليني، محمد بن يعقوب. الكافي (ط - الإسلامية). طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ ق.

• ----- . كزیده كافی. طهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٣ ش.

• ليسبي، ريتشارد مي. أصول علم الاقتصاد ١، اقتصاد خرد. د. فكر بارشاد، نشر نيك، مشهد، ١٣٧٨ ش.

• ماندل، ارنست. علم اقتصاد. ترجمة هوشنگ وزيري، انتشارات خوارزمي، طهران، ١٣٥٩ ش.

• مفيد، محمد بن محمد. الأمالي (للمفيد). قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق.

القرآن الكريم

• آشوري، داريوش. تعريفها ومفهوم فرهنگ. نشر آگاه، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٨١ ش.

• آيتي، محمد إبراهيم. تاريخ پیامبر اسلام. ناشر جامعة طهران، طهران، ١٣٦٦ ش.

• ابن بابويه، محمد بن علي. من لا يحضره الفقيه. قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣ ق.

• ----- . علل الشرائع. قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ ش / ١٩٦٦ م.

• ابن شعبه حراني، حسن بن علي. تحف العقول. قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ ق / ١٣٦٣ ش.

• پارسا، عباس. "نسبت علم و فرهنگ". راهبر فرهنگي، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٣٧٨ ش.

• حكيمي، محمدرضا، محمد حكيمي، وعلي حكيمي. الحياة. ترجمة أحمد آرام، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ ش.

• ديليمي، حسن بن محمد. إرشاد القلوب إلى الصواب. قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ق.

• الشريف الرضي. نهج البلاغة. بيروت،

The Role of the Economy in Promoting Culture and Social Identity

Dr.Abbas Rosebahani

Abstract

Since the economy is the backbone of social life, it must have a deep knowledge of the governmental and cultural aspects. The political authority in the Islamic society must program and use all the tools and capabilities available in all fields to develop the livelihood of the society and raise the level of its welfare in distributing opportunities and opening the field for everyone who has an economic idea according to social justice. It is also the duty of every Muslim according to the rule of reason and Sharia to pay full attention to his livelihood and raise the level of his welfare according to the directives of the divine Sharia, so that he may benefit from it in his worldly affairs and his happiness in the afterlife. The Muslim must know that any effort in the way of raising the level of welfare for his family or his society is one of the best divine acts of worship. The face of the Islamic society should not be a face from which poverty and backwardness appear, just as a Muslim family should not show poverty and backwardness. This progress requires a comprehensive social culture in the arena of thought and belief, then in the arena of work, behavior, and individual and social activities.

Keywords: Economy, Culture, Economic Culture, Social Identity.